

الشعر العربي في كشمير: دراسة تاريخية Arabic Poetry in Kashmir: A Historical Study

Dr. Tahir Aslam

Assistant Professor, Institute of Islamic Studies, Mirpur University of Science and Technology, Mirpur, AJ&K

Dr. Raja Majid Moazzam

Lecturer, Department of Islamic Studies, University of Kotli, AJ&K

Muhammad Ashraf

Lecturer, Department of Islamic Studies, University of AJ&K

Abstract

Arabic is a symbol of religious identity and the liturgical language of the Kashmir. Arabic has always been an important part of the education of Kashmir. This article reflects the development and evolution of Arabic language in Kashmir. The Arabic influenced and produced impact on Kashmiri Language. As majority of Kashmiri People were Muslims from centuries, therefore their interest and attention towards the Arabic language was natural. Kashmiri poets are well known for their unique style and methodology. They made use of poetry skill in all prominent languages of the world. Few prominent Kashmiri saint/Intellectuals made use of Arabic as language of poetry. The Article also provides brief introduction of Scholars/Poets who made Arabic as language of their expressions.

Key words: Arabic, Kashmir, Education, Poetry

المدخل

تعتبر الهند إحدى الدول الكبرى، تزيد مساحتها على ٣,٢٨٠,٠٠٠ كيلومتر مربع، فهي سابع أكبر دولة في العالم من حيث المساحة وقد أسست بعد انقسام شبه القارة الهندية إلى عدة دول على أساس العقيدة ١٩٤٧م الموافق ١٣٦٨ هـ وكانت الهند تضم أكبر أجزاء شبه القارة^١ وكانت المناطق الساحلية ذات أهمية بالغة لدى تجار العرب عبر التاريخ حيث أدت هذه العلاقات إلى استقرار العرب



في هذه المناطق ، وقد ورد في كتاب) العلاقات بين العرب والهند (للسيد سليمان الندوي : " يعود تاريخ هذه المحيط الهندي وبعدها في عام ١٠٠٠ ق م تولدت هناك علاقات تجارية عميقة لقوم سباء من أهل اليمن بالمدن الهندية الجنوبية وكانت لهذه المناطق الساحلية أهمية بالغة ، حيث كانت بينهم تحركات وعلاقات منبعها التجارة بين الطرفين"²وقد نشأت هذه العلاقات بين العرب وبلاد الهند والباكستان منذ الايام القديمة والتي أثرت خاصة على تاريخ هذه المنطقة وعلى تاريخ العالم بصفة عامة ، وكانت للمنتجات الهندية أهمية كبرى في البلاد الوردية وكان التجار العرب ينقلون هذه البضائع من الهند إلى اليمن ومن هنا إلى الشام عن طريق البر ثم إلى أوروبا عبر السفن البحرية³ ويعود تاريخ هذه العلاقات إلى زمن بعيد ، وذلك ان العرب قدموا إلى هذه البلاد بقصد التجارة ومن خلالها تعرفوا على أحوال هذه البلاد وما بها من حضارات ، وكانوا يشترون بضائع هذه البلاد ومنتجاتها ويذهبون بها إلى بلادهم كما أشار إلى ذلك السيد محمود آزاد في كتابه، تاريخ كشمير: "إن تجار العرب قد وسعوا تجارتهم في أنحاء العالم وكانوا يستوردون اللوانى من الهند والحديد من خراسان والرصاص من كرمان والقمشة الملونة المنقوشة من كشمير في عهد الخلافة الراشدة"⁴ كما أشار السيد عبد الحى إلى هذه العلاقات في كتابه نزهة الخواطر: "إن عثمان بن - عفان رضى الله عنه - بعث حكيم بن جبلة العبدى إلى السند لاستخبار ثغور الهند فلما رجع أوفده إلى عثمان رضى الله عنه فسأله عن حال البلاد فقال يا أمير المؤمنين رضى الله عنه قد عرفتها وتنحرتها - قال فصفها، قال ماؤها وشل وثمرها دفل ولصها بطل، ان قل الجيش فيها ضاعوا وإن كثروا جاعوا."⁵

ولما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ونعمت هذه البقعة بنورا لسلام وتشرقت بنور حضارتها وثقافتها في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه - كما ذكر البلاذرى في كتابه 'فتوح البلدان': "ولّى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن أبى العاص الثقفى - رضى الله عنه - البحرين وعمان سنة خمس عشرة فوجه أخاه الحكم إلى البحرين ومضى إلى عمان فأقطع الجيش إلى تانه مدينة بومبائى(حاليا)⁶ وهكذا بدأت العلاقات يتطور فترة بعد فترة حتى جاء دور الحجاج بن يوسف الثقفى فتولى إمارة العراق وسير إليها جيشا قويا بقيادة المظفر محمد بن قاسم ودخل إلى الهند منتصرا فدخل السلام إلى الهند عن طريق الفتح الإسلامي إذ وصل محمد بن قاسم عام ٩٤هـ إلى بعض الجهات الشمالية الغربية ثم غزا محمود الغزنوى البلاد سبع عشرة مرة بين عامى ٣٩٢هـ و ٤١٥هـ ففتح بومبائى(وبعض الجهات الشمالية الغربية حتى وصل إلى البنغال أيام الغوريين إذفتحوا مدينة دهلئ وبهار والبنغال عام ٥٩٧ هـ ، ثم حكمت أسرة تغلق(في مدينة دهلئ عام ٧٣٩هـ ثم جاء دور المغول فحكموا الهند كلها في القرن العاشر الهجرى بالاضافة إلى هذا هناك عامل آخر ساعد على انتشار السلام في الهند وهو هجرة المسلمين من الجنسيات المختلفة إلى هذه البلاد⁷ كما قال الدكتور أحمد شبلى " وعن طريق هجرة بعض العرب و الفرس المسلمين الى الشمال الغربى للهند ثم عن طريق الفتوحات العربية وا

لفغانية و التركية والمغولية، ولسهولة الاسلام ويسر تعليمه ،انتشر الاسلام انتشارا واسعا و سريعا في الهند.....⁸ فهكذا انتشر الاسلام في الهند عن طريق الفتح من الشمال الغربى حتى شمل الشمال كله ومن البحر العربى حتى خليج البنغال حتى المناطق الساحلية عن طريق التجارة والدعوة و الهجرة الى اطراف الهند كلها اثناء حكمهم لهذه البلاد⁹ كما دخل تجار العرب إلى كشمير منذ عهد الخلافة الراشدة كما سبقت الإشارة الى قول السيد محمود آزاد¹⁰ ومنذ ان دخل تجار العرب إلى كشمير في عهد الخلافة الراشدة، فلا شك أنهم نشروا تعاليم الاسلام بين سكانها.

الموقع الجغرافي لمنطقة كشمير

تقع منطقة جامو وكشمير في وسط قارة آسيا حيث تقع شبه القارة الهندية وباكستان و تاجكستان ومنطقة تركستان الصينية: سنكيانغ" في الشمال وتقع "تبت الصينية" في الشرق كما تقع الهند وباكستان في الجنوب أيضا وتقع حدود أفغانستان وباكستان في الشمال الغربي فهكذا تحد منطقة جامو وكشمير وسط خمسة بلدان في العالم وهى عبارة عن جمهورية الصين، والهند، باكستان، أفغانستان و تاجكستان ويسمى بـ " قلب آسيا " و " تاج شبه القارة " ¹¹ صورت المصادر التاريخية القديمة منطقة كشمير في دائرة اوسع مما عليها لان فالرسالة التى رفعها "امير داهر" الى محمد بن قاسم وردفيها "لو كنت في مكانك لكنتبت إلى معالي امير كشمير، تلك المنطقة التى يخفض امراء الهند رؤوسهم على بابها اجلالا وتعظيما، والتى لا تقتصر هيمنتها على بلاد الهند فحسب ،بل تخضع لها منطقة مكران وتوران بل لها سيطرة كاملة على الامراء والسادة الكبار ----"¹²

الوضع الديني لجامو وكشمير قبل الإسلام

قبل أن نتعرض لنشر السلام في هذه المنطقة لا بد أن نذكر نبذة مختصرة عن الوضع الاخلاقي والديني في كشمير قبل ان نتعرض لوضعها بعد ظهور الاسلام ونشره حتى يتسنى لنا أن نقارن بين المجتمعين، لقد كان الناس يعيشون في ظلمات الجهل والفساد الخلاقي حيث انهارت الاخلاق وفشى الفساد في المجتمع وقد وصل الفساد الخلاقي حتى كان الحكام يتفاخرون بهتك الاعراض والاعتداء على حقوق الاقرباء كما ذكر زرتشى قائلا: "وقدتخلى عن مرافق الحياة فتية كشميرو شيوخهم ففسدت اخلاقهم وغرقوا في الجدال والغل والغلبة والانفة حتى فشى الفساد في المجتمع المذهب حتى أصبحوا لا يبالون بالقيم الاخلاقية "¹³ عرض سيد محمود آزاد إلى الوضع الديني في كتابه "تاريخ كشمير" فقال: "العهد الذى كان تسوده عبادة الصنام والا اعتقاد على القصص و الساطير حسب معتقدهم الدينية قبل دخول الاسلام إلى كشميرو تظهر سفاهة عقولهم ،اعتقادهم بأن الحجار الصغيرة من أولاد الجبال وكانوا يرشونها بالحليب لتشب بسرعة وتشكل الجبال"¹⁴ وكانت ا لديان الهندوسية هي الديان المتداولة في هذه المنطقة كما أشار إليها سليم خان الغنى قائلا: " وكانت ا لديان الهندوسية مثل البوذية والهندوسية والسيفية وغيرها هي المعتقدات

المسيطرة على العقائد والمذاهب الدينية المتداولة في كشمير قبل أن يدخلها الاسلام وكان للدين الهندوسى مظاهر كثيرة في المجتمع ، وكانت البوذية مظهر من مظاهر التفریق الاجتماعى حيث كان الكهنة وسائط الاتصال بين الجماهير وبرما ، وبالغ الكهنة في هذه الوسطية حتى أصبح الكهنة أنفسهم برما تما وكانت الفلسفة البوذية فلسفة معقدة وغامضة وكانت معتقداته الدينية ضد الديانة الهندوسية وخاصة ضد العنف حيث تقوم الفلسفة البوذية على أساس اللاعنف.¹⁵

الإسلام في كشمير:

اللغة العربية لا يمكن ان يستغنى اى مسلم على وجه المعمورة كلها مهما كانت لغتها الامم سواء لبرمجة حياته الفردية او حياته الاجتماعية في ضوء تعاليم السماء لانها اصبحت شعار الاسلام ولغتها التى بها تنطق وبها نطق الوحي ونظم الاسلام تتدخل في كل مجربات حياة المسلم على وجه الارض فانه يصلى بها صلوات الخمس وبها يوزن للصلاة وبها يحى الآخرين عند اللقاء بهم حتى الكلمة الطيبة التى عليها اساس دينه وبها يتم اشعار الآخرين بالهوية هى ايضا باللغة العربية-ذهب كثير من المؤرخين إلى أن حميم بن سامة الشامى أول المسلمين الذين دخلوا إلى أرض كشمير ولكن القرائن والشواهد تدل بأن سلسلة ذهاب المسلمين إلى هذه المنطقة بدأت منذ عهد الخلافة الراشدة، كما أشار إليها السيد محمود آزاد سابقا وقد ذهب إلى هذا الرأي السيد سليمان الندوى في كتابه العرب والجغرافيا حيث يقول: " أن تجار العرب في عهد الخلافة الراشدة كانوا يسافرون البلاد البعيدة في العالم ويستوردون منها البضائع والمتعة المختلفة فمثلا كانوا يستوردون البهارات من شبه القارة الهندية و الصوف من الصين ومن الطبيعى أنهم ذهبوا الى كشمير لان هذه المنطقة كانت مشهورة بنضارتها وخضرتها منذ نشأتها كما كانت معروفة بانتاجاتها في العالم."¹⁶ ولو ثبت دخول تجار العرب إلى أرض كشمير منذ عهد الخلافة الراشدة، فلاشك بأنهم علموا أهلها الاسلام وأسلم على أيديهم كثير من الناس ، كما ذهب بعض المؤرخين بأن السلام دخل إلى كشمير قبل وصول حميم بن سامة الشامى إلى كشمير حيث ورد في كتاب "راج ترنگى"مفاخرة الحكومة: " لقد أحرق أمير جلشن بيت أبى "أننت ديو" صباحاً ، فوجدت الملكة "أننت ديو" فوطه مرصعة بالجواهر الثمينة التى سلمت من النار فباعتها الملكة على تاجر مسلم من قبيلة كوتاك بسبعين ألف دينار."¹⁷ إن وجود تاجر مسلم من قبيلة كوتاك دليل قوي على أن الاسلام قد وصل إلى كشمير قبل مجئ حميم بن سامة الشامى كما وردت في رواية أخرى دارت رحى الحرب بين أمير تارايب (٦٩٤-٧٣٥) و حكام كابل وهرات و خراسان عدة مرات فانتصر عليهم أمير تارايب فأخذ معه من نابغى هذه المناطق الى كشمير ، وكان منهم المسلمون فاستوطنهم استيطاناً¹⁸ وكان عهد تارايب من (٧١١ م الى ٧١٥ م)¹⁹ وجدير بالذكر أن حميم بن سامة قد لعب دورا مهما في نشر الاسلام في هذه المنطقة كما أشار إلى ذلك سليم خان الغنى في كتابه " أن حميم بن سامة الذى سبق على محمد بن قاسم سنتين كاملتين في مجيئه إلى

كشمير كان متهم بقتل حاكم مكران، فلما قتل محمد بن قاسم أمير داهر بعد ما همزه مزيمة فاحشة فذهب حميم بن سامة مع ابن أمير داهر " جى سينغ" الى الكي راج قرب جالندهر، و من ثم إلى قلعة شاه قرب سرينجر. فأقام هناك لمدة قليلة ثم أسلم " جى سينغ" بعد ما بين له حميم بن سامة ميزات السلام خصائصه، وفي رواية أخرى: أن أقام في كشمير ثمانية عشر مسلماً. وعلى رأسهم حميم بن سامة. وكانت هذه الجماعة تسعى لنشر الإسلام في كشمير نشيطاً²⁰ ثم هجم السلطان محمود الغزنوي (٣٨٧- ٤٢١ هـ) على كشمير ودعا الناس إلى الإسلام وبعد مدة قليلة رجع السلطان إلى غزنة وأقام بعض جنوده المسلمين في كشمير²¹ وفي عهد أمير برش (١٠٨٩- ١١٠١) كان يوجد في جنوده بعض المسلمين كما ذكر السيد محمد آزاد في كتابه: " وكان المسلمون الذين يشغلون المناصب العليا في جيش أمير برش (٢٥٨٩- ١١٠١) ورد ذكرهم في التاريخ الكشميري، ويرى بعض المؤرخين أنهم كانوا من أولاد محاربى السلطان محمود الغزنوي الذين أقاموا في كشمير فيما بعد"²² كما دخل السياح الإيطالي المشهور ماركو بولو إلى كشمير عام (١٢٧٥- ١٢٧٧ م) فكتب: "بأن الهندوس لم يكونوا يضحون الحيوانات تقرباً إلى الرب بل كانوا يتصدقون بذبح المسلمين الكشميريين في سبيل الله"²³ لقد وصل السلام إلى كشمير في عهد الخلافة الراشدة بصفة عامة فأسلم كثير منهم ولكنه لم ينتشر بين العوام انتشاراً واسعاً، ولم يستخدم المسلمون اللغة العربية إلا نادراً ليفهموا السلام من المصادر الإسلامية فهما صحيحاً، بل انتشر الإسلام انتشاراً واسعاً بعد ما أسلم الأمير رنجن (كان اسم أمير رنجن الاصلى التبتى هو "لبهور" جاء لبهور من لداخ "تبت" وعلق ببلاط سهديو في عصره بعدوروده في كشمير وانه استولى على كشمير عام ١٣٢٠-١٣٢٥ هـ) والسيد همدان (كان اسمه الاصلى هو "على" ولكن يذكره القاب مختلفة في الاماكن المختلفة ل"على الثانى" و"الشاه همدان" وغيرها) في كشمير في القرن الثالث عشر الميلادي. وقد تطورت اللغة العربية في عهد السيد همدان حيث كانت تدرس في المساجد كما أنشئت المدارس لتعليم اللغة العربية تخرج منها نوابغ العصر وفحول العلماء والشعراء الذين كان لهم دور أساسي في نشر اللغة العربية والشعر العربى في المجتمع الكشميري -

ينقسم تاريخ كشمير الى ثلاثة ادوار

1- مجى الاسلام في كشمير

2- نشر الاسلام في كشمير وترويجه

3- استحكام الاسلام في كشمير و اشاعته العامة

لا يوجد شعر العربى في الدورين المتقدمين من هذه الادوار الثلاثة وفي الدور الثالث فقط بدا الشعراء يقرضون الشعر باللغة العربية. الا اننا لا نجد شاعرا من العلماء او الادباء اوقف نفسه للشعر العربى لا يقول غيره وانما كان الشعر العربى عندهم يرافق النشاط العلمى اور الادبى الاخر-

كانت مولفات الشيخ الشاه الهمداني تعتبر اساس الثقافة الاسلامية والعلوم العربية في كشمير فمنها ما تتعلق باللغة العربية بشكل خاص ومنها ما تدور في فلك العلوم والشريعة -ينقل الشاه في مولفاته اشعار الشعراء المتقدمين وغيرهم وقد دَوّن شرحا مشهورا ومطبوعا لـ"قصيدة خميرية مشهورة للشيخ ابي حفص شرف الدين عمر بن الفارض (٦٣٢هـ) واليكم مطلع القصيدة

شرينا على ذكر الحبيب فداه

سكرونا بها من قبل ان يخلق الكرم²⁴

لا يوجد الشعر العربي الى مدة مديدة بعد الشاه الهمدان ولما شرف الشيخ شهاب الدين السندهي ارض كشمير لقدمه المشرف في عهد السلطان حسن الشاه في الهند -بدا يقرض الاشعار في وصف كشمير فهو اول من شبهها بجنة -اقام الشيخ شهاب الدين السندهي في كشمير حتى وافاه اجله فدفن بقرية نواكل في سرينغرومنا يجدران نوردر بعض الابواب من قصائد التي وصف بها ارض كشمير

كان الكشمير وسكانها

جنات عدن هي للمومنين

قد كتب الله على بابها

من دخله كان من الامين²⁵

نشأ في كشمير كثير من الشعراء فمن لم يقرض الشعر بالعربية مباشرة بل اقتسبوا من القرآن و

الحديث الشريف والادب العربي فمن هؤلاء الشعراء يجدر ذكرنا

1- الشيخ يعقوب الصرقي

2- الشيخ حبيب الله النوشهري

3- الشيخ اخوند ملا نازك

4- اخوند ملا طيب

5- الشيخ انور الشاه الكشمري

6-- الشيخ ميرك الشاه الاندراي الكشمري

1- الشيخ يعقوب الصرقي:

ولد الشيخ يعقوب الصرقي في سنة ٩٢٨هـ في كشمير كما اسم ابيه الشيخ حسن الغنائي وكان قبيلة "العاصمي" وحفظ القرآن الكريم في السنة السابعة من عمره²⁶ كان الشيخ يتحلى بشتى العلوم وقد مفسر القرآن الكريم ومحدثا وفقهيا وصوفيا وشاعرا ونائرا وسياحا وسياسيا في ذات الوقت -سافر الى اقصى البلاد لطلب العلم واستفاد من جهاذة الاستاذة او كبار المحققين واصحاب الكمالات²⁷ وقد

وافاه الاجل في اليوم الثاني عشر من شهر ذي القعدة في اليوم الخميس سنة ١٠٠٣هـ بعد صلوة العشاء في عهد الامبراطور اكبر ومقرده الشريف يقع بمدينة دينة كوال في سرينغر.²⁸ وله بعض ابيات باللغة العربية قالها مقرظا لتفسير سواطع الالهام:

يامن بسرّ الوحي انت اعلم
قد جاءنا منك الكتاب المحكم
يامن بفيض كامل خصصت من
علمته مالم يكن مو يعلم
اهل الهدى هم امتدوا الابه
ماضيل الا ظالم بل اظلم
من فسر لا عن رايه
عيد عظيم شأنه بل اعظم²⁹

للشيخ الصرفي في كثير من الشعر في اللغتين: العربية و الفارسية و الشعر المزدوج من اللغتين وهناك نقدم قصيدته المزدوجة كل بيت فيها يشمل على اللغتين فالمصرع الاول فارسي و المصراع الثاني عربي

درد می که این نامه جی کردم رقم
كان يجرى الدمع ممزوجا بدم
مررقم كزخامه ام ظا مرشدي
كا د يمحو معنى زاك الرقم
محو حرف اشتياق از لوح دل
ليس في وسعي وقد جف القلم

وربلائی مجر حکمتها بود
ليتني لو شفت تلك الحكم
صرفي از دريائي اشكم نه محيط
ليس الا مثل رشف من ديم³⁰

2- الشيخ حبيب الله النوشهري

هو الشيخ حبيب الله النوشهري ولد سنة ٩٦٢هـ وكان اسمه حبيب الله ولقبه جى واسم ابيه كان شمس الدين الغنائى - حفظ القرآن الكريم في طفولته تلقى العلوم الدنيوية من ملاحسن الافاق واكتسب علم السلوك من الامير محمد الخليفة وكان الشيخ حبيب الله النوشهري يقرض شعره باللغة الكشميرية والفارسية و اللغة العربية وافاة اجله سنة ١٦١٢م في سرينغر.³¹

نموزج من اشعاره
وماهى بعض من اشعاره العربية:

حبيبي اليك حشائي مشا
فاين المرام واين الحشاء
يراك الحشاء بالغدو العشاء
فنعم الغداء ونعم العشاء
لديك جناني ولدى الهموم
عسى ان يلى مهجتي ان تشاء
تجلى النهار يصبح الصبيح
بوجه الرقيب اذا اعطشا

اردنا المدام بميل تمام
فمن جرعة قلبنا انتشا
فمن ليس في قلبه حبك
جدار بلاد مهجة انقشا³²

وقال كثير من الاشعار المزدوجة التى تشمل على اللغتي العربية و الفارسية :

بكي نباشد چو من بعالم شكسته حالى ونسل آدم
حبست حبسا قتلت قتلا غرقت غرقا حرقت نارا³³

٣- الشيخ اخوند ملا نازك

نشأ في القرن الحادى عشر الهجرى وكان من فحول العلماء الكشمريين -ولد بحى"تاشوان
'بسرينغر-حضر في خدمة الحاج محمد السيكالكوٲى الذى كان امجد عصره وتربى في صحبته تربية
روحانية -توفى الله اخوند ملا نازك في القرن الحادى عشر ودفن قرب مرقد سيد المنطقى -بنى
معتقدوه على قبره قبة فخمة -³⁴

كان يقرض الشعر العربى و الفارسية-

نموزج من اشعاره-وماهى بعض من اشعاره العربية:

انت مطلوب ومنظور لنا
انت محبوب و مقصود لنا
ان وعدتم بللقاء في الاخرة

ومو في الكون مشهود لنا

لاترى في الكون الا وجهك

انت مشهود وموجود لنا

مذهب الزهاد منحوس لهم

مذهب المشتاق محمود لنا³⁵

٢- اخوند ملا طيب

اخوند ملا طيب كان من سرينغر وكان يعتبر من امجد خلفاء بابا نقيب الدين الغازي وبائع على يده
لسلسلة النقشبندية وكان نقيا وعابدا وتوفي في القرن الحادي عشر الهجري.³⁶
ننموذج من اشعاره وفيما يلي بعض اشعاره:

لقد مسسنى الضر ضر عجب

مريض سقيم فاين الطبيب

ذلول ملول نخيف ضعيف

فقير حقير ذليل غريب

الاخاد عنى كل مم وغم

الا ان ربّي قريب مجيب

الهي غفور شكور ودود

رووف رحيم حفيظ رقيب

اجب دعواتي اغتفر حوبتي

اطبني بعيش رضى رحيب

ركبت الخطايا وذنبى عظيم

وارجوك ادخال دار المنتيب

كر فعل طيب يمين دست وليك

فقول له طيب مستطيب³⁷

٥-العلامة انور الشاه الكاشميري:

هو الشيخ انور الشاه الكاشميري ولد بقرية "دودان" ضاحية من ضواحي كشمير في بيت ابيه الشيخ معظم الشاه من الاسر العلمية في اليوم السابع و العشرون من شهر شوال عام ١٢٩٢ هـ في يوم السبت -وقرية "دودان تقع في الوادي الجواء من وديان كشمير وما زالت تعرف باسم "لولاب" فقد كان ابوه احد فحول العلماء الكشميريين³⁸ تلقى دورسه الابتدائية من ابيه في سن مبكرة ثم بعد ذلك تعلم العلوم العربية و الاسلامية مثل النحو و الصرف و الفقه و اصوله من العلامة غلام رسول و استكمل حظه من هذا العلوم في مدة قصيرة لم يتجاوزها عامين³⁹ مرض الشيخ في بداية سنة ١٣٥٢ هـ بقرية داميل ثم انتقل الى دار العلوم ديوبند حتى توفي في الستين من عمره في اليوم الثالث من شهر صفر سنة ١٣٥٢ هـ⁴⁰ كان يقرض الشعر باللغة العربية وله قصائد طويلة فمن قصائده المختارة التي بها فنون من البلاغة و الخيالات المسكنية و المشاعر العميقة و الممتازة مما تنافس كبار الشعراء في الادب العربي- نموذج من بعض اشعاره في مدح رسول:

برق نائق مومنا بالوادي
فاعتاد قلبي طائف الامجاد
اسفا صلى عهد لحي وعهاده
تونى على الابراق و الاوعاد
رهم تناوح تارة ديم لها
حتى غد الايام كالاعباد
هب النسيم على الرّبي افتضاحت
بشر الحميد عرادها و الجادى
لعبت صباحا و الشمال وتارة
لعب الغصون بعطفها المياد⁴¹

من شعره الحسين قصيدته في مدح شيخه رشيد احمد ونعرض بعض الابيات منها

قفايا صاحبي عن السفار
بمرائ من عرار او بهار
يسر بنشرها نفحات انس
وريتا عند محي من قطار
يفيض لرومها رشحات قدس
حياة للبرادى والقفار
وقد عادت صباحا من رباها
بانفاس يطيب بها الصحارى⁴²

٦-مولانا مبرك الشاه الانداري الكشميري:

كان من تلاميذ انور الشاه الكشميري وكان من مواطنيه وقد تخرج من دار العلوم ديوبند وعمل بها مدرسا ايضا وكان محدثا عظيما ومفسرا و ادبيا من ارباب الكمال و توفي قبل بضح سنوات في باكستان⁴³ كان يقرض الشعر حينما بعد حينما فقال مرثية بعد وفاة استاذة الجليل العلامة انور الشاه الكاشميري منها هذه الابيات

سقى الله رمسا بدار منور
اضاءت به الافاق اذا كان يزمر
من الدمع المدرار ما ذرّ شارق
عهاد تروى غيثة ويخضرّ
قراءة بحر العلوم ام رمس انور
تدليس محيط القدس ام هو جوهر
وقد كان دهرًا مشرق الارض وجهها
فراح يضيئ بطن الثرى وينور⁴⁴

وهذه كانت نخبة من الشعراء الذين لعبوا دورا مهما في نشر اللغة العربية في منطقة كشمير-

References

- ¹ Dr.Muhammad Said Ghalaf. Al-Buldan al-aslamia wal iqlait almulima fil Haram al Muahsar. (Riaz:Jamia imam Muhammad bin Sahood al islamia, 1979), 583.
- ²Sayad Salman Nadwi. Arab o hind k taloqat.(Karachi: Urdu Accadmy Sindah, 1997),I I.
- ³ Muhammad Shekh Ikram.AAb e koasr.(Lahore: Adara saqafa Islamia,1989),20.
- ⁴ Sayad Mehmood Azad. Tareekh e Kashmir.(Muzaffarabd: siadaat Publications, 1990),272.
- ⁵ Imam Abu ul Ahsan Balazri. Darulkutub Al Ilmia,Labnan,225.
- ⁶ Abdul Hay Bin Fakhrudeen Al Hussani. Nuzha tul Khwatar. (Hayderabad :AB Book,I350). 3.
- ⁷Dr.Muhammad Said Ghalaf , Al-Buldan al-aslamia wal iqlait almulima fil Haram al Muahsar,583.
- ⁸ Ahmad Shalbi. Maqarna tul Adyan.(Egypt: Maktaba Nazah,n.d),I0I.
- ⁹Nafsal marjee, nafsal safhaa.
- ¹⁰Sayad Salman Nadwi ,Arab o hind k taloqat,I I.
- ¹¹Hasan Mir. Jammu wo Kashmir ki jughrafai haqiqtian.(Lahore: Maktaba Jadid Press, 1992),27.
- ¹²Sayad Mehmood Azad. Tareekh e Kashmir, 32.
- ¹³Zartashi NK. Sultan Zain ul Aabdeen Bad Shah of Kashmir(Lakhnwo:NK Publisher,1982),5.
- ¹⁴Sayad Mehmood Azad.Tareekh e Kashmir,287.
- ¹⁵Saleem Khan Ghani. Kashmir main Ishaat E Islam.(Lahore: Universal Books,1982),182.

- ¹⁶ Sayad Mehmood Azad. Tareekh e Kashmir, 271-272.
- ¹⁷ Pandat kulhan. Raj Tranghi. (Dali: Weri Nagh Publisher, 1991), 237.
- ¹⁸ G.M. Sofi. Kasir. (Lahore: Punjab University, n.d), 85.
- ¹⁹ Sayad Mehmood Azad. Tareekh e Kashmir, 22
- ²⁰ Saleem Khan Ghani. Kashmir main isht e Islam, 27.
- ²¹ Sayad Mehmood Azad. Tareekh e Kashmir, 85.
- ²² Sayad Mehmood Azad. Tareekh e Kashmir, 72.
- ²³ Dr. Muhammad Riaz. Ahwal wa asar. (Islamabad: Markaz Taqiq farsi. n.d), 25 .
- ²⁴ Muhammad AH, "Shari or islam" Burhan, 85, no. 5 (1980): 10-11.
- ²⁵ Nafsal Marj, 11
- ²⁶ G.M. Sofi. Kasir, 358.
- ²⁷ Dr. Sabir Afaqi. Jalwa e Kashmir. (Lahore: Sangh Mil Publisher, 1988), 26.
- ²⁸ Pirzada Tayyab Hussan Naqshbandi. Olia e Kashmir. (Lahore: Nazir Sons Publications, 1976), 41.
- ²⁹ Burhan, 14.
- ³⁰ Nafsal Masdar, 14.
- ³¹ Dr. S.M Yousaf. Kashmiri Zuban o Adab ki mukhtasar tareekh. (Islamabad: Muqtadra Qaymi Zuban, 1989), 54.
- ³² Burhan, 18.
- ³³ Dr. Sabir Afaqi. Jalwa e Kashmir, 85.
- ³⁴ Khawaja Muhammad Azam. Waqiat e Kashmir. (Lahore: Iqbal Academy Pakistan, 1995), 381-382.
- ³⁵ Dr. S.M Yousaf. Tazkara Sofia e Kashmir. (Lahore: Oriental College, PU, 1999), 244.
- ³⁶ Burhan, 21.
- ³⁷ Nafsal Marje
- ³⁸ Allama Taj ud Deen. Allama Anwar Shaha Kashmiri or un ki deeni Khidmat. (KPK: Dar ul Uloom Amnia, 1991), 19.
- ³⁹ Abdul Hay Bin Fakhrudeen Al Hussani. Nuzha tul Khwatar, 226-227.
- ⁴⁰ Allama Taj ud Deen. Allama Anwar Shaha Kashmiri or un ki deeni Khidmat, 40.
- ⁴¹ Burhan, 33.
- ⁴² Abdul Hay Bin Fakhrudeen Al Hussani. Nuzha tul Khwatar, 83.
- ⁴³ Burhan, 4.
- ⁴⁴ Nafsal marje